المشروع المصطلحي لدى الشاهد البوشيخي: التصور النظري والمنجز العملي

The terminology project by A-Shahid Al-Bushiikhi: Theoretical perception & Practical accomplishment.

الدكتور محمد برحو؛ باحث في علم المصطلح النقدي

خرّيج كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة - المغرب

Mohammed064123@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/06/21	تاريخ القبول:2020/09/24	تاريخ النشر: 2020/11/10

****

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على المشروع المصطلحي للشاهد البوشيخي؛ أبرزنا فيه القيمة الفنية والعلمية لـ "الدراسة المصطلحية" بوصفها من أهم إنجازات الثقافة المغربية الحديثة؛ ولتحقيق ذلك، ركزنا على المداخل البحثية الآتية: الدواعي الذاتية والموضوعية لظهور هذه التجربة، وأهدافها، ومنهجية تنظيمها، وآلياتها المنهجية... وكان الحرص شديدا على ربط هذه النظرات بإسهامات الرجل في تطوير هذا النوع من الدراسة، وكشف إضافاته القيمة، وعطاءاته المتعددة والمختلفة التي صارت اليوم مرجعا للخطاب المصطلحي.

الكلمات المفتاحية: الشاهد البوشيخي؛ الدراسة المصطلحية؛ المصطلح؛ المنهج.

ABSTRACT :

This article seeks to Highlight The terminology project by A-Shahid Al-Bushiikhi; for that we highlighted the Scientific and artistic value of " the Terminological study" as it is considered one of the most important achievements of modern Moroccan culture. To achieve this, we focused on the following research points: the subjective and objective causes behind the emergence of this experiment; its goals; the methodology of its organization; And its methodological mechanisms… it was highly important to link these research themes with Al-Bushiikhi's contributions to the development of this type of study and reveal his valuable additions as well as His various and different works which have, today, become a reference for the terminological discourse.

Keywords: A-Shahid Al-Bushiikhi; Terminological study; Terminology; Curriculum.

المقال:

مقدمة:

يُعد الشاهد البوشيخي عَلماً في خريطة الدراسات المصطلحية بفضل الجهود المهمة التي بذلها في مجال المصطلح بمختلف حقوله المعرفية؛ وقد كانت إسهاماته متعددة بحثا وتدريسا وإشرافا وتنظيما... وهو من أوائل من أدخل هذا النوع من البحث في المغرب، حتى أصبح اسم "الدراسة المصطلحية" ملتصقا به إلى حد كبير، إلى

درجة أنه لا يمكن الحديث عن البوشيخي خارج هذه التجربة. وهو وإن كانت بحوثه الأكاديمية الأولى نقدية محضة، فإن عنايته تعدت مجال الأدب والنقد لتشمل مجالات معرفية متعددة.

وقد تهيأت لـ"الدراسة المصطلحية" أسباب الارتقاء، فحققت قفزة نوعية في مجال دراسة المصطلح، بفضل ذلك التراكم الكمي والتراكم النوعي اللذين حددا مؤشراتها الأساس؛ ووجود دارسين مصطلحيين أسهموا في إخراج أفكارها وتصوراتها إلى حيز التطبيق.

لذلك هدفنا من خلال هذا المقال إلى حصر الظاهرة ومميزاتها، وتوضيح معالمها، وتحديد أركانها، واستقصاء خصوصياتها وقيمتها الفنية، وآلياتها المنهجية. وكان الحرص شديدا على ربط هذه النظرات بإسهامات *الشاهد* في تطوير هذا النوع من الدراسة، وكشف إضافاته القيمة، وعطاءاته المتعددة والمختلفة التي صارت اليوم مرجعا للخطاب المصطلحي.

أولا. الدراسة المصطلحية: إرهاصات النشأة والتكون.

تهتم الدراسة المصطلحية أساسا بدراسة المصطلح واستعمالاته وكل ما له صلة به في مختلف العلوم، هدفها الوصول إلى نتائج تصب في مجرى العلم الذي تُوجه إليه الدراسة. وتكمن أهميتها في نظرتها لموضوعها، إذ يرى أصحابها أنه "لا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات"[1]؛ ومن ثم عدّت "من أوجب الواجبات وأسبقها وآكدها على كل باحث في أي فن من فنون التراث، لا يقدم - ولا ينبغي أن يقدم - عليها تاريخ ولا مقارنة، ولا حكم عام ولا موازنة؛ لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه ينبني التقويم السليم والتاريخ السليم"[2].

كانت نشأتها وبداياتها الأولى نحو نهاية العقد الثامن من القرن العشرين[3] على وجه التقريب لا التحديد؛ وقد تضافرت مجموعة من الحوافز المباشرة والعوامل الثقافية في سياق معين، تضافرت على صياغتها وترسيخها في نفوس الدارسين اعتبارات مختلفة. ويمكن إبراز أهم دواعي الظهور في النقط الآتية:

1. أهمية المصطلح وإشكالاته.

كان من أبرز عوامل ظهور هذا النوع من الدراسات الشعور بالمسؤولية تجاه الفوضى المستشرية في الساحة المعرفية، إذ أضحى التلاعب بالمفاهيم والدلالات أمرا خطيرا دون وعي حضاري أو وازع فكري[4].

وفي هذا المناخ من الاضطراب المصطلحي، حظي المصطلح بعناية المختصين في مختلف المجالات المعرفية، وأخذ البحث فيه يستقطب الدارسين والباحثين بشكل لافت للانتباه؛ ونتج عن هذا الوضع تركيز الاهتمامات على المصطلح وقضاياه وأهميته في مختلف العلوم، وتزايد احتفاؤهم به، وتنبهوا إلى ضرورة معالجة مباحثه، وتناول قضاياه، وإيلائه ما يستحق من العناية؛ وفي هذا السياق جاءت "الدراسة المصطلحية" بوصفها معالجة علمية حديثة لمناقشة مسائل ذات طابع إشكالي، ومحاولة إعطاء أجوبة علمية مقنعة لمختلف القضايا والظواهر التي تواجهها.

وكان هدفها الأساس "تبيّن وبيان مفاهيم المصطلحات؛... تبين المراد بدقة من ألفاظ أي علم؛ في واقعه، وعبر تاريخه، ولدى ممثليه؛ أفرادا وطوائف. وبيان المراد منها بدقة كذلك للناس، في الواقع والتاريخ معا، ولدى الأفراد والطوائف الممثلة جميعها"[5].

2. النشاط الاصطلاحي قُبيل ظهور الدراسة المصطلحية.

لقد كان استفحال إشكالية المصطلح إيذانا بظهور كثير من المحاولات السبّاقة في هذا الحقل المعرفي، حاولت دراسة المصطلح بأساليب وأنماط متعددة؛ ولا يمكن في نظرنا تَعَرُّف خصوصية الوعي بـ "الدراسة المصطلحية" خارج إطار ما ولدته التجربة المصطلحية العربية من إشكالات معرفية مرتبطة أساسا بالمصطلح، وبمثل ذلك ندرك كيف هيأ المشهد المصطلحي لظهورها بوصفها حدثا معرفيا ضروريا.

ويرى الشاهد البوشيخي في حديثه عن المدرسة العراقية التي آثرت المنهج التاريخي في دراسة مصطلح النقد العربي أن الرغبة في امتلاك معجم يضم تاريخ تطور المصطلحات النقدية والبلاغية وغيرها لا تلغي مشروعية التساؤل عن قدرة الفرد الواحد على إنجاز ذلك، وجواز البدء به منهجيا وعلميا...[6].

أما بعض الكتب التي اعتمدت على المنهج الوصفي في دراساتها مثل كتاب "مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ"، فإن صاحبها اعتمد على آليات لا يمكن أن يطمأن إلى نتائجها رغم قيمته الكامنة في تحليل المصطلحات وتأصيل علم المصطلح، وذلك لأسباب أهمها:

"1. أنه اعتمد على "العثور" بدل الإحصاء...

2. أنه ألغى الدراسة اللغوية...

3. أنه لم يدرس "المفاهيم" دراسة مصطلحية تجعلها محددة المعاني والخصائص والعلاقات والضمائم، فضلا عن أنه أقحم نفسه في مقارنات لما يأت أوانها"[7].

فما أنجز من معاجم اصطلاحية في مجال النقد والبلاغة - على سبيل المثال - تخللته مجموعة من أوجه القصور المنهجي؛ يقول الشاهد البوشيخي: "ولئن كانت قد ظهرت في ميدان الدرس البلاغي المعاصر دعوات مبكرات، عمت ولم تخص المصطلحات، وبدأت - استجابة لها - بعض المحاولات التي ران عليها المنهج التاريخي فيما ران عليه من الدراسات. ولئن كان ميدان النقد أيضا قد بدأت فيه المحاولات لدرس المصطلحات منذ بضع سنوات، فإن ما ظهر من ذلك لما يستجب لمتطلبات المنهج المطلوب بلْه أن يسد الحاجة، وإن كان لأصحابه على من تلاهم فضل الريادة"[8].

وتبقى إشكالية المنهج من أبرز القضايا التي جاءت "الدراسة المصطلحية" لمحاولة معالجتها، ولتقديم بديل أو بدائل يمكن الاستعانة بها لحل هذا الإشكال؛ ذلك بأن إشكالية المنهج هي الإشكالية الأم التي يرتبط بها كل إقلاع علمي وحضاري؛ وقد جاءت "الدراسة المصطلحية" لتصحيح أطروحات منهجية وضعت كثيرا من التساؤل عن مدى قدرتها على استيعاب الظاهرة المصطلحية بالدراسة والتحليل، وتقديم إجابات علمية مقنعة بخصوص المصطلح وقضاياه.

وفي صلة بالموضوع، يرى البوشيخي أن الناظر في قضية المصطلح اليوم في الوطن العربي يلحظ أن الاهتمام اتجه بالأساس نحو المصطلح الأجنبي ومسألة تعريبه أو ترجمته، وقد انخرط في هذا الاتجاه الأفراد والمؤسسات في تسابق في تلقيه والظفر به. وفي حديث خاص عن مكتب تنسيق التعريب يقول: "الذي يتبادر إلى الذهن أولا، هو هذا الهمّ المصطلحي الذي حُمّله مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي... والمفهوم الذي يستخلص من هذا الهم للمسألة المصطلحية ببساطة هو أنها: قضية الترجمة والتعريب للمصطلحات الأجنبية اليوم في العالم العربي. فالمصطلح الذي هو البؤرة هو المصطلح الأجنبي... والإشكال الذي يعالج هو إشكال التعريب... والتصور الذي يقف خلف ذلك كله، هو أن الشرط الأساسي لنهضتنا، عربا، وتسريعها، هو استيعاب ما لدى الغير من جديد بالعربية"[9].

ويرى الشاهد أن هذا المفهوم على وجاهته، عليه مآخذ أهمها:

"1. أنه يترك مساحات شاسعة من المسألة المصطلحية خارج الاعتبار، بل يترك الأهم والأولى بأن يكون هو الهم المقدم، وهو مصطلحات الذات؛ إذ على أساسها، وفي ضوء مفاهيمها، والرؤية الحاصلة منها، يجب استيعاب ما لدى الغير، واستقبال مصطلحات غير الذات.

2. أن الإشكال فيه جزئي، يقتصر على ما تعانيه الأمة في جعل ما تعرب لفظا معربا، ويهمل ما هو أدهى من ذلك وأمر؛ وهو ما تعانيه الأمة من أمر المصطلح الأصل...

ومثل ذلك يقال عما تعانيه من أمر المصطلح الفرع، الذي يمثل خلاصة تفاعلها مع التاريخ وفي التاريخ. المصطلح الذي يمثل كسبها وإسهامها الحضاري في مختلف المجالات: مصطلح العلوم والفنون والصناعات؛ لا تعلمه هو كذلك حق العلم ولا تقوّمه حق التقويم، ولا توظفه حق التوظيف.

3. أن التصور الذي يقف خلف هذا المفهوم لا يمثل حقيقة أولويات شروط النهضة؛ إذ قد يقع التعريب الكامل ولا تنتج عنه النهضة المطلوبة"[10].

أما خطة التقويم التي يقترحها فتقوم على الدعائم الآتية:

"أولا على إحصاء ممتلكات الذات، ثم تقوم :

ثانيا على استيعاب ما لدى الآخر من علم بعلم، في مختلف التخصصات. ثم تقوم:

ثالثا على الاقتراض الحضاري بعلم، من خارج الذات، حسب حاجات الذات.

وذلك يعني فيما يعني صرف الجهد في:

مجال النص التراثي أولا؛ لأنه مجلى الذات وخزان الممتلكات.

ثم مجال لغة النص ثانيا، ولاسيما الاصطلاحية؛ لأنها المدخل الوحيد للتمكن من الفهم السليم للمفاهيم، الذي عليه ينبني التقويم السليم فالاقتراض الحضاري السليم.

ثم مجال منهج دراسة النص مقاما ومقالا ثالثا؛

ثم مجال الوافد من خارج الذات رابعا واستيعابه عند أهله، بالتخصص فيه، بلغات أهله، ثم بتتبع آثاره فينا بالدرس العلمي"[11].

يتضح مما سبق أن هذه الدراسة ظهرت بوصفها رد فعل تجاه الأعمال السابقة، إذ جاءت بوصفها دعوة لمراجعة مسيرة الأعمال السابقة وتصحيح مسارها، وقد تبدت هذه الدعوة من خلال إشاراتها إلى العثرات التي

وقعت فيها، وعملت على تجاوز مناهجها؛ كما أن اهتمامها كان منصبا على إعادة الاعتبار للتراث العلمي وضبط مصطلحاته وكشف دلالاتها بوصفها المرحلة الأولية والتمهيدية لقراءته القراءة الصحيحة.

ثانيا. الدراسة المصطلحية: المشروع المعجمي والعمل الجماعي والمؤسساتي.

من أبرز دواعي ظهور "الدراسة المصطلحية" وعي أصحابها بمشكلة المصطلح؛ ولتجاوز هذه المشكلة ما فتئوا ينادون بضرورة العمل الجماعي تنظيما، والعمل المعجمي وسيلة وغاية.

إن غاية بلوغ إعداد معجم تاريخي لمصطلحات العلوم أضحت من المهام التي حملها على عاتقه مجموعة من الدارسين، منطلقين من رؤيا شبه متوافق عليها ترى أن هذا المعجم سيعمل على توحيد المفاهيم ووضع حد لاختلاف الدلالات، وسيقوم بتثبيت ركائز نهضة مصطلحية وعلمية تضمن السير نحو بناء علمي يحقق للأمة ذاتها؛ يقول الشاهد البوشيخي في هذا الإطار: "إن الجهود الفردية والجماعية في ميدان المصطلح ينبغي أن تتقوى وتتكامل لتصب في اتجاه واحد هو تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات، الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية.

وغني عن البيان أن يقال: إن إنجازنا لذلك المعجم سيؤدي إلى حل كثير من المعضلات في مختلف المستويات، ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

وغني عن البيان أن يقال أيضا: إن ذلك الإنجاز فوق طاقة الأفراد، فلتتأسس له مجموعات البحث في المصطلحات بكل الجامعات حسب التخصصات"[12].

وقد حُدّد لمشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية الشرعية منها والإنسانية والمادية، مراحل تدخل في إطار مراحل إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية؛ أهمها:

1. مرحلة المصطلح المعرَّف: والمقصود بها تلك المرحلة التي يركز فيها على تحقيق الهدف القريب.
2. مرحلة المصطلح غير المعرَّف، وتضم:

أ. مرحلة الدراسة الوصفية لمصطلحات كل علم.

ب. مرحلة الدراسة التاريخية لمصطلحات كل علم.

3. مرحلة تأليف المعجم التاريخي لمصطلحات كل علم.
4. مرحلة المعجم الشامل[13].

إن تحقق هذا الطموح العلمي مرهون بضرورة العمل الجماعي ليس على مستوى الرؤيا العامة فقط، بل من خلال تنزيله بمنهج موضوعي من قبل الدارسين المصطلحيين، والتنسيق فيما بينهم وبين المؤسسات الحاضنة لهم، توحيدا للأهداف وحفظا للطاقات؛ يقول الشاهد البوشيخي متحدثا عن مشكلة المنهج في دراسة المصطلح النقدي العربي: "إن مشكلة المنهج في دراسة مصطلحات النقد العربي وغيره من فنون ثقافتنا الأخرى ينبغي أن تواجه من قبل المصطلحيين بحزم، وإن التنسيق بين مراكز البحث المصطلحي ينبغي أن يتم، وبأسرع ما يمكن، حفظا لطاقات الأمة وأوقاتها وأموالها..."[14].

من هذا المنطلق ينبغي أن تفهم "الدراسة المصطلحية" بوصفها إنجازا أكثر وعيا وأكثر تماسكا، وقد برزت في الساحة الثقافية المغربية بوصفها جهدا جماعيا يتسم بالاستمرارية.

ومن بين عوامل كثيرة أسهمت في تسريع وتيرة هذه التحولات في مسار الدراسة المصطلحية بالمغرب نذكر: الجامعة المغربية، فبعد أن تكاثر خريجوها واتسع اهتمامها وانفتاحها على النظريات والمعارف الحديثة، أدت وظيفة حاسمة في توجيه الإسهام المغربي في هذا المجال هذه الوجهة.

أما عن المؤسسات والمراكز البحثية التي أسهمت بالتعريف المصطلحي وتطويره نجد معهد الدراسات المصطلحية[15] الذي أنشئ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس عام 1413هـ / 1993م. "وهو مؤسسة للبحث العلمي متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية، يعمل على:

- تبين التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية وبيانه...

- سد بعض حاجة الأمة في مجال المصطلح، بالتخطيط لإنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة.

- تطوير البحث في المصطلح، نظريات ومفاهيم، مناهج ووسائل... في التاريخ والواقع معا.

ويسعى المعهد إلى تحقيق أهدافه بعدة وسائل منها:

أ. إقامة الندوات والمدارسات العلمية والدورات التدريبية المتخصصة.

ب. إنشاء مجموعات للبحث في المصطلح، في مختلف العلوم.

ج. تشجيع البحوث والدراسات المصطلحية وتوجيهها ونشر المتميز منها.

وللمعهد مجموعات بحث تنسق معه في عدد من الجامعات، كما أن له أشكالا من التعاون العلمي المشترك مع عدد من المؤسسات والمراكز العلمية"[16].

مرّ مشروع المعهد بعدة مراحل تاريخية؛ منها مراحل غلب عليها الطابع النظري، تم التركيز فيها أساسا على التعريف بالمشروع ومتطلباته، ومنها مراحل تجمع بين النظري والتطبيقي، ومنها مراحل أخرى تطبيقية محضة[17].

وتفرعت عن المعهد مجموعات للبحث في المصطلح منها:

"- مجموعة البيان بكلية الآداب بالمحمدية.

- مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بسايس- فاس.

- مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بوجدة"[18].

وكانت قضية المصطلح موضوعا للعديد من الندوات والأيام الدراسية التي نظمها، وقد أسهمت هذه المدارسات في تشجيع الأوساط الثقافية على الاهتمام بقضايا المصطلح، وكذا ازدهار الأبحاث المصطلحية الهادفة إلى التحديد العلمي لقواعد المصطلحية، وعرض مبادئها ومناهجها. كما قام بإصدار مجلة "دراسات مصطلحية"[19] لبيان التصور النظري والتطبيق العملي لمنهج الدراسة المصطلحية في مختلف العلوم.

ومن المؤسسات العلمية المهتمة بالمصطلح التي أنشئت مؤخرا بمدينة فاس بالمغرب (1428هـ / 2007م)، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية التي تعرف اختصارا باسم (مبدع) [20]. وتتمثل رسالتها في "محاولة التصدي للتحديات التي تواجه الأمة في المعضلات الثلاث:

1. معضلة النص.
2. معضلة المصطلح.
3. معضلة المنهج"[21].

ثالثا. منهج الدراسة المصطلحية.

يقدم الشاهد البوشيخي مفهوما جامعا لمنهج الدراسة المصطلحية؛ يقول: "للمنهج في الدراسة المصطلحية مفهومان: عام وخاص. فالمنهج بالمفهوم العام، هو طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف. وهذا الذي يوصف بالوصفي أو التاريخي أو ما أشبه، تمييزا له عن غيره.

والمنهج بالمفهوم الخاص، هو طريقة البحث المفصّلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام. وهذا الذي يمكن تلخيص معالمه الكبرى بإيجاز شديد منذ الشروع فيه حتى الفراغ منه في خمسة أركان"[22]:

1. الإحصاء 2. الدراسة المعجمية 3. الدراسة النصية 4. الدراسة المفهومية 5. العرض المصطلحي: أ. التعريف. ب. الصفات. ت. العلاقات. ث.الضمائم. ج. المشتقات. ح. القضايا[23].

فمنهج الدراسة المصطلحية بمفهومه العام هو الذي يصف المصطلح لكشف واقعه في متن ما، أو يصف المصطلح ويؤرخ له لكشف واقعه ورصد تطوره الدلالي في وقت واحد، مركزا على نظامه النصي الذي يوجد فيه. أما بمفهومه الخاص فهو يقتضي اتباع مجموعة من الخطوات مرتبط بعضها ببعض.

1. المنهج الوصفي: الأسس والمقاييس الفنية.

أسس هذا المنهج رائده الشاهد البوشيخي[24]، وبتأثير منه رسخ لدى مجموعة من الدارسين المصطلحيين. وهو يعد جزءا من مناهج عدة تنضوي تحت لواء منهج الدراسة المصطلحية، لكنه كان من القوة، والاحتكام لروح العلم، والدقة والتنظيم المنهجيين، استطاع من خلالها أن يصنع بقية التيارات والمناهج بطابعه، واستطاع أن يُغيّر طبيعة الدراسات السائدة.

ويقتضي تطبيق المنهج الوصفي اتباع مجموعة من الخطوات مرتبط بعضها ببعض، تجسد طريقة البحث الإجرائية لمنهج الدراسة المصطلحية بمفهومه الخاص. وفيما يأتي إظهار لأهم العناصر الكبرى التي يتضمنها.

1. الإحصاء.

المقصود بالإحصاء في منهج الدراسة المصطلحية "الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظا ومفهوما وقضية، في المتن المدروس، وذلك يعني:

- إحصاء لفظ المصطلح إحصاء تاما، حيثما ورد، وكيفما ورد، وبأي معنى ورد، في المتن المدروس، ما دام قدر من الاصطلاحية - داخل مجاله العلمي الخاص - ملحوظا فيه؛ فالمصطلح مفردا أو مجموعا، معرفا أو منكرا، اسما أو فعلا، مضموما إلى غيره أو مضموما إليه غيره، كل ذلك ضروري المراعاة عند الإحصاء.

- إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره اللغوي والمفهومي إحصاء تاما كذلك، على التفصيل نفسه.

- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه دون لفظه، إحصاء تاما كذلك.

- إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه، وإن لم يرد بها لفظه"[25].

هو إذن الخطوة العلمية الأولى قبل الشروع في الدراسة النصية والمفهومية، والتي تمهد للعبور من الخواص الكمية إلى الخواص الكيفية.

2. الدراسة المعجمية.

يقصد بالدراسة المعجمية "دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف، دراسة تضع نصب عينيها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح"[26].

وفي هذه الدراسة يَتتبع المنهجُ المصطلحَ في طوره اللغوي العام، ثم يستقرئه بعد دخوله ميدانا خاصا مقترنا بموضوع معين، مبينا ما يحدث له في المجال الخاص من تغير، وما يطرأ عليه من تطور على اختلاف الاستعمالات وصولا إلى استعماله الخاص في المتن المدروس.

3. الدراسة النصية.

أ. المفهوم والأهمية.

يقصد بالدراسة النصية "دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أحصيت قبل، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك.

وهذا الركن هو عمود منهج الدراسة المصطلحية: ما قبله يمهد له، وما بعده يستمد منه؛ إذا أحسن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسيء فيه لم تفض الدراسة إلى شيء يذكر"[27].

فالمصطلح من هذا النظر يمتلك قيمته من داخل سياقه النصي، وما يمثل مفهومه يقوم على العلاقة بينه وبين باقي العناصر النصية؛ لذلك فإن المعطيات النصية يجب أن تكون هي مجال الملاحظة والبحث عن الوظائف التي يؤديها المصطلح، وعن جزئيات المفاهيم التي يمكن تركيبها لبناء معناه، فهي التي تكشف عن الآليات والنظم التي تسهم في إنتاج دلالة المصطلح بعيدا عن التعميم؛ لذلك اعتمد أصحاب هذا المنهج كثيرا على الشواهد وارتكزوا عليها في دراساتهم، وعدوها مرجع كل المعلومات المتعلقة بمفهوم المصطلح.

ب. شروط الدراسة النصية.

<u>مسألة المتن.</u>

أولى الإشكالات الموضوعة في هذا الإطار تتجلى في معضلة إعداد النص[28]؛ من هنا عدّت مسألة المتن محور البحث المصطلحي، تتطلب تبني ضوابط محددة في التعامل مع النصوص وجمعها وتوثيقها وتصنيفها.

وذكر الشاهد البوشيخي للحسم في قضية النصوص مجموعة مطالب، نوجزها في الآتي:

"- إنجاز فهرس شامل كامل للمخطوطات العربية في العالم...

- تصوير كل ما بذلك الفهرس من أصوله، ثم تخزينه بأحدث الوسائل، فوضعه - مصنفا كما هو بالفهرس- رهن إشارة الباحثين في كل بلد، في مراكز خاصة مجهزة بكل اللوازم الإعلامية من حواسيب ومطاريف[29] وغيرها، لتيسير الانتفاع به، وتفادي التكرار.

- نشر ما لم ينشر منه نشرا علميا، وفق قانون خاص، يمنع الباحث - أي باحث - من الاشتغال بتحقيق ما حقق أو يحقق.

- إعطاء الأولوية في مؤسسات البحث كلها من جامعات وغيرها لتحقيق النصوص ونشرها.

وبذلك يمكن أن تخرج النصوص إخراجا علميا، لتوثق توثيقا علميا، لتدرس دراسات علمية"[30].

ومن شأن إعداد النصوص إعدادا علميا أن ينعكس إيجابا على المصطلحات؛ ولتحقيق إعداد المصطلح إعدادا علميا شاملا تقترح المنهجية الآتية:

1- الفهرسة: وتقتضي إنجاز معجم مفهرس للمصطلحات في كل تخصص من تخصصات التراث: لا يكون ذلك إلا بفهرسة مصطلحات كل كتاب منشور من كتب التخصص أولا، كما لا تكون تلك الفهرسة إلا من متخصصين فيه، وبالإحصاء والاستقراء التام.

2- التصنيف: تصنيف المصطلحات إلى معرّفة، فتفرد مع تعاريفها، موثقة، وإلى غير معرّفة، فترشح للتعريف. ثم تصنيفها مفهوميا تبعا للنسق الأصلي لها في تخصص التراث، فتبعا للنسق العلمي المعاصر الذي تنتمي إليه.

3- التعريف: تعريف المصطلحات غير المعرّفة، ويتضمن المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي.

4- التخزين: تخزين كل المصطلحات، بأحدث الوسائل، في مركز جامع لمصطلحات كل التخصصات العلمية في التراث.

5- النشر: نشر ما خزن بكل الوسائل الحديثة، على مراكز البحث المعنية بالمصطلح؛ من مجامع وجامعات، ولجن ومنظمات... تيسيرا للانتفاع به في الوضع وغير الوضع[31].

مسألة التوثيق.

تحتل مسألة "التوثيق" في دراسة المصطلح مكانة مهمة، وتأتي هذه الأهمية من أن مختلف فنون التراث لا تزال في أمس الحاجة إلى توثيق مصطلحها؛ "وذلك لتقوم الدراسات المصطلحية على أسس متينة، وتسير وفق خطوات منهجية متكاملة، وتفضي إلى نتائج علمية معتبرة: إذ المقدمة الصحيحة لأي دراسة جادة هي التوثيق..."[32]

.

وتأتي الأهمية التي تعطى لمسألة توثيق النصوص من كون عدم الانتباه إلى هذه القضية يجعل من دراسة المصطلح مضطربة يصعب الجزم بأحكامها، وناقصة لا تتسم بالشمولية؛ فـ"الدراسات المصطلحية متوقفة كل التوقف على حسن التوثيق للمصطلحات؛ بدونه لا تستطيع الانطلاق، وكل خلل فيه ينعكس أثره عليها، كما أن

لدقته إسهاما كبيرا في دقة نتائجها"[33]. وعلى المقبول تقوم بعدُ الدراسات وتبنى التصورات، ومنه تنطلق الأحكام والاستنباطات[34].

من هنا، فإن حقل التوثيق في دراسة المصطلح بتوثيق مصادره، وتوثيقه في حد ذاته، وكل ما يمت بصلة إليه، يسهم في جمع الحقائق الضرورية المؤسسة لعملية الدراسة، والمساعدة على تبين مفهومه العلمي والسياق الذي ورد فيه، وقيمته توحيدا أو تعددا، اتفاقا أو اقتراحا.

4. الدراسة المفهومية.

يقصد بالدراسة المفهومية "دراسة النتائج التي فُهمت واستخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يُجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس"[35]. وهذه الدراسة تركز على مجموعة من العناصر، ونقصد بها "تلك الوحدات التي تصنف من خلالها نتائج تفهمنا لنصوص المصطلح وما يتصل به، وهي التعريف والصفات والعلاقات والضمائم والمشتقات والقضايا"[36]. وهذه العناصر المفهومية هي التي سيتم تسليط الضوء عليها وتبئيرها في الركن الخامس وهو الموالي.

5. العرض المصطلحي.

يقصد بالعرض المصطلحي "الكيفية التي ينبغي أن تُعرض وتحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها. وهو الركن الوحيد الذي يُرى بعينه لا بأثره"[37]. ويضم ستة عناصر أساس هي على التتابع الآتي:

أ- التعريف : يشكل التعريف جوهر الدراسة المصطلحية، ويكون عبر عرض المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلح أولا، ثم عرض سماته الدلالية المستفادة من كل نصوص المتن المدروسة ثانيا. وهذه العناصر هي التي جعلها الشاهد البوشيخي متضمنة في التعريف؛ يقول مفصلا فيها: "- التعريف: ويتضمن:

- المعنى اللغوي، ولا سيما الذي يترجح أن منه أخذ المعنى الاصطلاحي.
- المعنى الاصطلاحي العام في الاختصاص، ولا سيما الأقرب إلى مفهوم المصطلح المدروس.
- مفهوم المصطلح المدروس معبرا عنه بأدق لفظ، وأوضح لفظ، وأجمع لفظ، ما أمكن. وشرطه المطابقة للمصطلح. وضابطه أنه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرَّف في الكلام لانسجم الكلام. وإنما ينضبط ذلك إذا راعى الدارس في تعريف المفهوم كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم، المستفادة من جميع نصوص المصطلح وما يتعلق به في المتن المدروس؛ فلا تبقى خاصة دون إظهار، ولا ميزة دون اعتبار"[38].

ب- الصفات : تتلو هذه المرحلة التعريف مباشرة؛ ويُعد عرضها أمرا مكمّلا للتعريف، تتم فيها دراسة كل خواص المصطلح التي تسهم في إيضاح مفهومه. "وتتضمن:

- الصفات المصنفة: وهي الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة، كالوظيفة التي يؤديها والموقع الذي يحتله وغير ذلك.
- الصفات المبينة: وهي الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح، ومدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح وغير ذلك.

- الصفات الحاكمة: وهي الصفات التي تفيد حكما على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب وغير ذلك"[39].

ت- العلاقات : "وتتضمن كل علاقة للمصطلح المدروس، بغيره من المصطلحات، ولا سيما العلاقات الثلاث:

- علاقات الائتلاف؛ كالترادف والتعاطف وغيرها.
- علاقات الاختلاف؛ كالتضاد والتخالف وغيرها.
- علاقات التداخل والتكامل؛ كالعموم والخصوص والأصل والفرع وغيرها"[40].

وخلاصة القول إن المصطلح وإن كان مفردا، فإنه لا يمكن تصوره مستقلا بذاته، بل هو دائما متفاعل مع غيره من المصطلحات ومتواصل معها في إطار من التكامل والترابط حينا، والتباعد والتنافر حينا آخر، تسانده وتزيد دلالته تكشفا في ضوئها، وتسهم في تشكيل النسيج المفهومي العام له. وممّا يؤكِد هذا الأمر أن كثيرا من المصطلحات في سياقها النصي تستدعي قرينا لها بعينه، ولا تُفهم إلا بمعرفته.

ث- الضمائم : "وتتضمن كل مركب مصطلحي (ضميمة) مكوَّن من لفظ المصطلح المدروس، مضموما إلى غيره، أو مضموما إليه غيره، لتفيد الضميمة المركب في النهاية مفهوما جديدا خاصا مقيدا ضمن المفهوم العام المطلق للمصطلح المدروس. فكأن المصطلح بضمائمه ينمو ويتشعب مفهوميا من داخله. وأبرز أشكال الضمائم:

- ضمائم الإضافة؛ سواء أضيف المصطلح إلى غيره، أو أضيف غيره إليه.
- ضمائم الوصف؛ وقد يكون فيها المصطلح واصفا أو موصوفا"[41].

انطلاقا من هذا النص يمكن استنتاج الملاحظات الآتية:

- يُقصد بالضمائم الأشكال التركيبية التي تولدت من ضم المصطلح إلى غيره، أو غيره إليه.
- وحاصل ذلك أن المركب المصطلحي هو مصطلح مركب من كلمتين أو أكثر يدل على مفهوم واحد مستقل بذاته، يمكن تفكيكه إلى أجزاء دون أن تفقد أجزاؤه دلالتها الحقيقية.
- أهمية الضميمة تتجلى في كونها تضيف في النهاية معنى جديدا للرصيد المفهومي تُشعر بحياته ونموه الداخلي، وهي التي تميز بين معنيين لمصطلح واحد بما تقوم به من التخصيص في تراكيب المصطلحات. ولم يكن الهدف من دراسة العناصر التركيبية للمصطلح إبراز طبيعة الضمائم في حد ذاتها، ولكنْ لإظهار صلتها بالمصطلح المدروس، لهذا لم يُعتد بكل مواصفات الجملة في علاقتها بالتركيب الاصطلاحي، وتم الاكتفاء بإضافة ما يعزز المفهوم، وكأن السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية لهذه الضمائم.

ج- المشتقات : "وتتضمن كل لفظ اصطلاحي ينتمي لغويا ومفهوميا إلى الجذر الذي ينتمي إليه المصطلح المدروس، كالمجتهد مع الاجتهاد، والبليغ مع البلاغة ولا يدخل فيها المنتمي لغويا فقط؛ كالإنفاق مع النفاق، ولا المنتمي مفهوميا فقط؛ كالقصيدة مع الشعر، إذ محل هذا العلاقات.

والمصطلح بمشتقاته من حوله، كأنما ينمو ويمتد مفهوميا من خارجه، وأشكال المشتقات وصورها مشهورة في باب الصرف"[42].

وما يُستخلص من هذا النص المنطلَق أربع نقط هي:

- إذا كانت الضمائم تسهم في نمو المصطلح داخليا، فإن دراسة المشتقات تعكس امتدادات نموه الخارجي.

- لا تدخل المصطلحات التي تشترك في قدر من اللفظ وتختلف في المعنى في هذا الجزء من الدراسة.

- المصطلحات التي تنتمي إلى الأسرة المفهومية نفسها، وتختلف في اللفظ مكانها الصحيح هو "العلاقات المصطلحية".

- المصطلحات المنتمية إلى الجذر اللغوي نفسه والمجال الدلالي العام هي المصطلحات المخصوصة في دراسة المشتقات.

إن دراسة مشتقات المصطلح الأهم تُعِين على تبين وبيان مفهومه، من خلال عرض الصيغ التي يرد عليها. وينزل كل مشتق في هذا المنهج منزلة مصطلح جديد تتم دراسته وفق الخطوات المنهجية المعروفة لكشف التشعب في المعاني الذي قد ينجم عن مبنى المصطلح وصيغته.

ح- **القضايا :** "وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن، إلا بعد التمكن منها حق التمكن. وهي متعذرة الحصر لكثرة صورها وتنوعها من مصطلح إلى مصطلح. وأهميتها لا تكاد تقدر في التصور العام للأبعاد الموضوعية للمفهوم، ولا سيما في بعض العلوم"[43].

ومن أصنافها "الأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثر والتأثير..."[44].

وليس المقصود بالقضايا هنا تلك القضايا الإشكالية الكبرى التي يكون المصطلح عنوانها ودالا على تسميتها، وإنما يقصد بها "كل ما لم يتم حصره في مجال الصفات والعلاقات والضمائم من المسائل المرتبطة بالمصطلح المدروس، إذ من القضايا ما له ارتباط مباشر بعلاقات المصطلح وضمائمه؛ لكن تعدد صور بعضها، وخاصة في بعض مجالات العلم، يحتم تخصيصها بركن مستقل... كما أن القضايا المستهدفة بالدرس هنا هي المرتبطة بالمصطلح في المتن المدروس دون غيره"[45].

خصائص ومميزات عامة:

يمكن جمع باقي مميزات هذا المنهج في ملاحظات نوردها على الشكل الآتي:

- إن الخطوات المنهجية المذكورة تمثل نموذجا نمطيا فقط، وليس بالضرورة أن تستوفي دراسة كل مصطلح مصطلح هذه العناصر جميعها، لأن المصطلحات المدروسة تختلف في طبيعتها من حيث كونها أصولا أو فروعا، وتبعا لذلك تختلف من جهة توافرها على النصوص قلة أو وفرة.

- روعي في ترتيب المصطلحات المدروسة عدة معايير مرتبة حسب الأولوية وحسب طبيعة الدراسة. فكانت طريقة العرض العام للمعجم - في الأغلب الأعم - تتم وفق الترتيب الهجائي، وتُرتب مصطلحاته بحسب الأهمية الاصطلاحية أولا، ثم حسب الأسبقية الاشتقاقية في المادة التي تشكل مصطلحاتها "أسرة لفظية" وتجمعها الدلالة والروابط المفهومية ثانيا؛ أما إذا كانت الدراسة تاريخية فتتم مراعاة الترتيب التاريخي في عرض المصطلح، باستثناء إذا غلبت الأهمية الاصطلاحية فيكون لها السبق حينذاك. وغالبا ما كان التركيز على إحدى هذه الطرق يرد حسب أولويات الدراسة، كما أن الأخذ بإحداها لا يلغي إمكانية الأخذ بالطرق الأخرى.

يبقى أن نشير إلى أن هذا التطبيق الوصفي لا يخلو من بعض مبادئ المنهج التاريخي، خاصة إذا كان المتن المدروس تراثا لمؤلّف معين تمتد كتابته عبر تاريخ قد يطول أو يقصر، لأن الوصف المستمر على مدى فترة زمنية، هو دراسة تتبعية لمراحل معينة من نمو المصطلح وتطوره؛ أو حين يراد الوقوف عند بعض المصطلحات في نصوص يعود تاريخها إلى زمن أسبق لزمن تصنيف المتن المدروس.

2. المنهج الوصفي التاريخي: الأسس والمقاييس الفنية.

المنهج الوصفي التاريخي هو وصف تزامني يرتبط بالتعاقبي، يتألف عبر جمع تطبيقي للمنهجين الوصفي والتاريخي في دراسة المصطلح، واستثمار أحدهما لمعطيات الآخر ونتائجه. والإجراءات المعتمدة في هذا المنهج هي عينها الخطوات المنهجية الكبرى لـ"المنهج الوصفي"، وسنضيف بعض السمات المميزة التي يختص بها هذا المنهج، وأهمها ما يأتي:

- اعتماد خطوات المنهج الوصفي بالأساس، دون استثناء الجانب التاريخي.
- حصر الموضوع ضمن قيدين اثنين: قيد مضموني، وقيد زمني.
- البحث عن المصادر التي تتضمن المصطلحات المراد جمعها، وترتيبها تاريخيا أولا، حسب الأقدم فالأقدم، ثم بحسب طبيعتها ثانيا.
- وصف المصطلح وصفا شاملا انطلاقا من وجوه استعماله، وتحديد معانيه لدى أول شخص، ومن عاصره، أو جاء بعده، وصولا إلى آخر شخص استعمله ضمن قيد المجال الزمني المحدد، مع تلمس في كل ذلك، التطور الذي طرأ على المصطلح أو المادة؛ دلاليا كان أم استعماليا.
- الحرص على مراعاة الترتيب التاريخي في تقديم الشواهد النصية لكل مصطلح.
- مراعاة الترتيب التاريخي، في عرض النعوت والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع والإضافات والعطف؛ ولا يكاد يتخلف ذلك إلا إذا غُلّبت الأهمية الاصطلاحية لاعتبار ما يجعل تقديم المتأخر أنسب[46].

وبخصوص المنهج "الوصفي التاريخي" نشير إلى نقطة مهمة تتعلق بدراسة الشاهد البوشيخي "مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين". رأى عبد القادر حمدي في حديثه عن هاته الدراسة أنها تجسد "تحولا منهجيا واضحا في تصور صاحبها الذي كان يُعد من أكبر الدعاة المتحمسين للمنهج الوصفي الخالص، فقد أصبح يقر استجابة لطبيعة الموضوع الذي اختاره بمشروعية الدراسة الاصطلاحية التاريخية بعد أن كان يرى في دراساته السابقة أن شروطها العلمية والمنهجية لما تتوافر بعد"[47].

ما يجب التأكيد عليه هنا، وبعد دراسة متفحصة وشاملة لهذا المنهج؛ أن الشاهد البوشيخي مؤسس "المنهج الوصفي" ورائد الدعوة إلى تطبيقه، لم يتخل عن تطبيق خطوات هذا المنهج في هذه الدراسة، وإنما اتجه إلى تطعيمه ببعض إجراءات المنهج التاريخي. والحق أن هذه الدراسة لا تُشكّل تحولا منهجيا ولا تصوريا عند صاحبها، فهي لا تترجم حدوث انتقال أو زحزحة جذرية تخلق ما يعرف بالقطيعة المعرفية في المستوى الفكري، إذ من الواضح أن طبيعة الرؤيا التي صدرت عنه في دراسته الأولى تمثلت بشكل واضح لا يدع مجالا للبس في هذه الدراسة، كيف لا وهو الذي ما فتئ يدعو إلى أنه لا سبيل إلى الذي يتلو من تاريخ وموازنة ومقارنة إلا بعد الفراغ

من الوصف[48]؛ والشيء الذي أملى عليه هذا التحوير الطفيف هو طبيعة الموضوع الذي يشمل المصطلحات النقدية التي تداولها الشعراء في عصور الاحتجاج من جزيرة العرب إلى كل ما بسط الأمويون عليه السلطان. ولا شك في أن هذا الانتقال من دراسة مصطلحات النقد من خلال كتاب واحد إلى دراستها في فترة زمنية معينة ما يفيد تكييف المنهج الوصفي وملاءمته للتطبيق حسب طبيعة الموضوع المختار.

خاتمة.

تعد الدراسة المصطلحية خطابا معرفيا له تميزه وفرادته وشروط فعاليته؛ وأعمالها هي مشاريع مصطلحية مهمة وجادة، وذلك بالنظر إلى قيمتها النوعية والنتائج التي حققتها، وإرساء ممارساتها على رؤيا نظرية واضحة وخطة منهجية منسقة تحدد مراحل الدراسة، والتراكمات الكمية والكيفية المنجزة والمنشورة على امتداد حقبة ظهورها قياسا إلى نظيراتها من الأعمال المصطلحية الأخرى، والغنى والعمق المميّزين لبعض تجاربها التي لها مشروع ثقافي حواري تسائل فيه ذاتها وموضوعها باستمرار... وهنا تظهر قيمة المشروع المصطلحي لدى الشاهد البوشيخي الذي أسهم بجهود كبيرة في إرساء الأسس العلمية في دراسة المصطلح؛ سواء من حيث الأفكار النظرية الرائدة أو الأعمال التطبيقية القيمة، التي سرعان ما راحت أصداؤها تنعكس في ممارسات عدد غير قليل من الباحثين والنقاد وتنظيراتهم، سواء داخل البيئة المغربية أو خارجها.

المصادروالمراجع.

- الشاهد البوشيخي:

تقديم كتاب محمد أزهري: مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن، الطبعة الأولى 1431هـ/ 2010م.

مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية. سلسلة دراسات مصطلحية 1، مطبعة آنفو - برينت، فاس، الطبعة الثالثة ماي 2004.

مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص). عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد - الأردن، الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م.

مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ. دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية 1415هـ/ 1995م.

نحو تصور حضاري شامل للمسألة المصطلحية. مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية. ع 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1423هـ/ 2002م.

نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2، مطبعة آنفو - برينت، فاس، الطبعة الرابعة.

- عبد الحفيظ الهاشمي. المصطلح النقدي في كتاب "البرهان في وجوه البيان" لابن وهب الكاتب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا. إشراف الشاهد البوشيخي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 1410هـ/ 1989 - 1990م.

- عبد القادر حمدي. مصطلحات بلاغية ونقدية في كتاب "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" ليحيى بن حمزة العلوي (ت 749هـ)، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها. إشراف محمد الديباجي. جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، الموسم الجامعي 1419 - 1420هـ / 1998 - 1999م. ج 1.
- فريدة زمرد. الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية. دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، ع 5، 1427هـ / 2006م.
- محمد أزهري. تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية. دراسات مصطلحية، بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية، العدد التاسع والعاشر 1431 - 1432هـ / 2009 - 2010م.
- مصطفى اليعقوبي. كلمة ألقاها عن مجموعة البحث في المصطلح. قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة رقم 24، سلسلة ندوات ومناظرات: 8، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.
- ورقة تعريفية بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في نهاية مجلة دراسات مصطلحية (بعد مطبوعات معهد الدراسات المصطلحية). العدد الثامن 1429هـ / 2008م.
- ورقة تعريفية بمعهد الدراسات المصطلحية. الغلاف الداخلي لمجلة دراسات مصطلحية تصدر بالتعاون بين معهد الدراسات المصطلحية ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) العدد الثامن 1429هـ / 2008م.

الهوامش:

[1]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2، مطبعة آنفو - برينت، فاس، الطبعة الرابعة. ص: 15.

[2]- الشاهد البوشيخي. مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ. دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية 1415هـ / 1995م. ص: 13.

[3]- تعد رسالة دبلوم الدراسات العليا "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ" للشاهد البوشيخي [نوقشت في27 يونيو 1977، ثم طبعت سنة 1982] بمثابة الظهور الفعلي لـ"الدراسة المصطلحية" في المغرب، تلتها جهود كبيرة بُذلت ولا تزال تبذل في سبيل تأصيل هذا النوع من الدراسة والرقي بأبحاثها.

[4]- عبد الحفيظ الهاشمي. المصطلح النقدي في كتاب "البرهان في وجوه البيان" لابن وهب الكاتب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا. إشراف الشاهد البوشيخي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 1410هـ / 1989 - 1990م. ص: 3.

[5]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 16.

[6]- الشاهد البوشيخي. مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص). عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد - الأردن، الطبعة الأولى 1430هـ / 2009م. ص: 36 - 37.

[7]- نفسه. ص: 40.

[8]- الشاهد البوشيخي. مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ. ص: 14.

[9]- الشاهد البوشيخي. نحو تصور حضاري شامل للمسألة المصطلحية. مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية. ع 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1423هـ / 2002م. ص: 70.

[10]- نفسه. ص: 70 - 71.

[11]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 11 - 12.

[12]- الشاهد البوشيخي. مصطلحات النقد العربي. ص: 42.

[13]- الشاهد البوشيخي. مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية. سلسلة دراسات مصطلحية 1، مطبعة آنفو - برينت، فاس، الطبعة الثالثة ماي 2004. ص: 19 - 22.

[14]- الشاهد البوشيخي. مصطلحات النقد العربي. ص: 42.

[15]- الشاهد البوشيخي هو مدير معهد الدراسات المصطلحية منذ تأسيسه عام (1993م) إلى غاية (2006م).

[16]- ورقة تعريفية بمعهد الدراسات المصطلحية. الغلاف الداخلي لمجلة دراسات مصطلحية تصدر بالتعاون بين معهد الدراسات المصطلحية ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) العدد الثامن 1429هـ / 2008م.

[17]- محمد أزهري. تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية. دراسات مصطلحية، بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية، العدد التاسع والعاشر 1431 - 1432هـ / 2009 - 2010م. ص: 331 وما بعدها.

[18]- مصطفى اليعقوبي. كلمة ألقاها عن مجموعة البحث في المصطلح. قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة رقم 24، سلسلة ندوات ومناظرات: 8، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. ص: 11.

[19]- الشاهد البوشيخي هو المدير المسؤول عن مجلة "دراسات مصطلحية" منذ تأسيسها عام (2001م) إلى الآن.

[20]- الشاهد البوشيخي هو كذلك الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) منذ (2007م) إلى الآن.

[21]- ورقة تعريفية بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في نهاية مجلة دراسات مصطلحية (بعد مطبوعات معهد الدراسات المصطلحية). العدد الثامن 1429هـ / 2008م؛ (بدون صفحة).

[22]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 22.

[23]- نفسه. ص: 22 وما بعدها.

[24]- يمثل هذا المنهج مجموعة من دراسات الشاهد البوشيخي، أهمها أولى بحوثه الأكاديمية: "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ".

[25]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 22 - 23.

[26]- نفسه. ص: 23 - 24.

[27]- نفسه. ص: 24.

[28]- نفسه. ص: 17.

[29]- طرفية الحاسوب (مِطراف): جهاز إلكتروني أو جهاز كهروميكانيكي يُستخدم لإدخال البيانات إلى الحاسوب، أو عرضها منه أو أيّ نظام حاسوبي آخر. وتُعد طرفيات الحاسوب نوعا من واجهات المستخدم (واجهة إدخال و إخراج).

[30]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2، ط 4. ص: 18.

[31]- نفسه. ص: 61 - 62.

[32]- الشاهد البوشيخي. مصطلحات النقد العربي. ص: 49.

[33]- نفسه. ص: 55.

[34]- نفسه. ص: 54.

[35]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 25.

[36]- فريدة زمرد. الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية. دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، ع 5، 1427هـ / 2006م. ص: 54.

[37]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 26.

[38]- نفسه. ص: 26 - 27.

[39]- نفسه. ص: 28.

[40]- نفسه. ص: 28 - 29.

[41]- نفسه. ص: 29.

[42]- نفسه. ص: 30.

[43]- الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. سلسلة دراسات مصطلحية 2. ص: 30.

[44]- الشاهد البوشيخي. نحو منهج لدراسة مفاهيم ألفاظ القرآن الكريم. ص: 6. عرض ألقي في ندوة القرآن الكريم المجيد وخطابه العالمي التي نظمتها كلية الآداب بأكادير، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن. أيام 13- 19/ 01/ 1418 موافق 21-26/ 05/ 1997. (والنص مأخوذ عن المصدر السابق. ص: 31).

[45]- فريدة زمرد. الدراسة المفهومية. دراسات مصطلحية، العدد الخامس. ص: 57.

[46]- نُظر في استنباط هذه الخطوات المنهجية في العمل التطبيقي للشاهد البوشيخي "مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)"، وفي مقدمته النظرية.

[47]- عبد القادر حمدي. مصطلحات بلاغية ونقدية في كتاب "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" ليحيى بن حمزة العلوي (ت 749هـ)، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها. إشراف محمد الديباجي. جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، الموسم الجامعي 1419 - 1420هـ / 1998 - 1999م. ج 1، ص: 21 - 22.

[48]- آنظر على سبيل المثال تقديمه لكتاب محمد أزهري: مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن، الطبعة الأولى 1431هـ / 2010م. ص: 4.